



جمهورية العراق  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة الموصل / كلية الآداب  
مجلة آداب الرافدين

# مَجَلَّةُ

# آدَابِ الرَّافِدِينَ

مجلة فصلية علمية محكمة

تصدر عن كلية الآداب - جامعة الموصل

العدد الواحد والتسعون / السنة الثانية والخمسون

جمادى الأولى - ١٤٤٤ هـ / كانون الأول ٨ / ١٢ / ٢٠٢٢ م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢

ISSN 0378- 2867

E ISSN 2664-2506

للتواصل: [radab.mosuljournals@gmail.com](mailto:radab.mosuljournals@gmail.com)

URL: <https://radab.mosuljournals.com>



# المجلة العراقية للدراسات والبحوث

مجلة محكمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثقة في الآداب والعلوم الإنسانية

باللغة العربية واللغات الأجنبية

العدد: الواحد والتسعون السنة: الثانية والخمسون / جمادى الأولى - ١٤٤٤هـ / كانون الأول ٢٠٢٢م

رئيس التحرير: الأستاذ الدكتور عمار عبداللطيف زين العابدين (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

مدير التحرير: الأستاذ المساعد الدكتور شيبان أديب رمضان الشيباني (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

أعضاء هيئة التحرير :

الأستاذ الدكتور حارث حازم أيوب	(علم الاجتماع) كلية الآداب/جامعة الموصل/العراق
الأستاذ الدكتور وفاء عبداللطيف عبد العالي	(اللغة الإنكليزية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتور مقداد خليل قاسم الخاتوني	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتور علاء الدين أحمد الغرابية	(اللغة العربية) كلية الآداب/جامعة الزيتونة/الأردن
الأستاذ الدكتور قيس حاتم هاني	(التاريخ) كلية التربية/جامعة بابل/العراق
الأستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار	(التاريخ) كلية العلوم والآداب/جامعة طيبة/ السعودية
الأستاذ الدكتور سوزان يوسف أحمد	(الإعلام) كلية الآداب/جامعة عين شمس/مصر
الأستاذ الدكتور عائشة كول جلب أوغلو	(اللغة التركية وآدابها) كلية التربية/جامعة حاجت تبه/ تركيا
الأستاذ الدكتور غادة عبدالنعم محمد موسى	(المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/جامعة الإسكندرية
الأستاذ الدكتور كلود فينثز	(اللغة الفرنسية وآدابها) جامعة كرنوبل آلب/فرنسا
الأستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز	(الأدب الإنكليزي) جامعة درهام/ المملكة المتحدة
الأستاذ المساعد الدكتور سامي محمود إبراهيم	(الفلسفة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

سكرتارية التحرير :

التقويم اللغوي: م.د. خالد حازم عيدان	— مقوم لغوي/ اللغة العربية
م.م. عمّار أحمد محمود	— مقوم لغوي/ اللغة الإنكليزية

المتابعة:

مترجم. إيمان جرجيس أمين	— إدارة المتابعة
مترجم. نجلاء أحمد حسين	— إدارة المتابعة

## قواعد تعليمات النشر

١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:

<https://radab.mosuljournals.com/contacts?action=signup> .

٢- بعد التسجيل سترسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنه سجّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:

<https://radab.mosuljournals.com/contacts?action=login> .

٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلق به وبحثه ويمكنه الاطلاع عليها عند تحميل بحثه .

٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :

• تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦ / المتن: بحرف ١٤ / الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذكر آنفًا .

• تُرتّب الهوامش أرقامًا لكل صفحة، ويُعرّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة. ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).

• يُحال البحث إلى خبيرين يرشّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال – إن اختلف الخبيران – إلى (مُحكّم) للفحص الأخير، وترجيح جهة القبول أو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإلكترونية ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .

٥- يجب أن يلتزم الباحث (المؤلف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :

• يجب أن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أي: يرسل بدون اسم .

• يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .

• يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (350)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أمّا الشروط العلميّة فكما هو مبين على النحو الآتي :

• يجب أن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنونها: (مشكلة البحث) أو (إشكاليّة البحث) .

• يجب أن يراعي الباحث صياغة أسئلة بحثية أو فرضيات تعبر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلّها أو دحضها علمياً في متن البحث .

• يعمل الباحث على تحديد أهمية بحثه وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، وأنّ يحدّد الغرض من تطبيقها.

• يجب أن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .

• يجب أن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أن يراعي أدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتبع فيه .

• يجب مراعاة تصميم البحث وأسلوب إخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأفكاره وفقراته.

• يجب على الباحث أن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحدّات فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.

• يجب على الباحث أن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكّد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأسئلة البحثية أو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أن يدرك أنّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إلى المُحكِّم وعلى أساسها يُحكّم البحث ويُعطى أوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأوزان يُقبل البحث أو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إعداد بحثه والعناية به .

تنويه:

تعبّر جميع الأفكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلّتنا عن آراء أصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكرية ولا تعبّر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير فاقترضى التنويه

رئيس هيئة التحرير

# المحتويات

الصفحة	العنوان
<b>بحوث اللغة العربية</b>	
٢٤ - ١	الشواهد القرآنية في التوجيه اللغوي للقراءات عند الدمياطي (ت ١١١٧هـ) في كتابه: (إتحاف فضلاء البشر) - دراسة تحليلية - كلاله أحمد كلالتي و عبد الستار فاضل خضر
٤٨ - ٢٥	التوظيف القرآني للإنسان في ديوان ( سماء لا تُعنون غيمها ) دراسة دلالية أسامة أنور عبد الكريم دبان و محمد محمود سعيد
٧٤ - ٤٩	إعراب (لا إله إلا الله محمد رسول الله) للشيخ محمد قناوي من علماء القرن الثاني عشر من الهجرة تحقيق ودراسة صلاح الدين سليم محمد أحمد
١١٠ - ٧٥	منهج ابن آدم البالكي (ت ١٢٣٧هـ) في كتابه: مصباح الخافية في شرح نظم الكافية ومصادره ودواعي تحقيق كتابه مع تحقيق نتفة من باب تنازع العوامل دنيا محمد طاهر و صباح حسين محمد
١٣٦ - ١١١	الاستلزام الحواري لدى غرايس دراسة لنماذج مختارة من شعر محمد بن حازم الباهلي علاهاني صبري و عبدالله خليف خضير
١٥٤ - ١٣٧	إحلال الظاهر موضع ضمير الرفع المستتر دراسة نحوية دلالية في كتاب رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين للنووي ٦٧٦هـ فاتن سالم محمود ورحاب جاسم العطوي
١٧٦ - ١٥٥	الاستلزام الحواري في أساليب رواية (سر الشارد) لعبدالله عيسى السلامة زياد طارق الحاصود و أحمد عدنان حمدي
٢٠٤ - ١٧٧	الخوف من المكان في الشعر الأندلسي - القرن الخامس الهجري - رغدة بسمان الصائغ و فواز أحمد محمد صالح
٢٢٤ - ٢٠٥	قصيدة الومضة مقاربة في ديوان (قصب يسعى أن يكون نايًا) ديوالي حاجي جاسم
٢٤٠ - ٢٢٥	المفارقة في المجموعة القصصية (مغامرات سندباب) لأحمد جار الله ياسين غسان عزيز رشيد الطائي
٢٦٨ - ٢٤١	الخلاف في رسم الألف بين البصريين والكوفيين وأثره على المحدثين محمد صديق صالح
<b>بحوث التاريخ والحضارة الإسلامية</b>	
٢٨٨ - ٢٦٩	الرتب العسكرية العليا في الدولة المملوكية بالاستناد الى كتاب (الوافي بالوفيات) للصفيدي (ت: ٧٦٤هـ/١٣٦٣م) نهال عبد الوهاب وناصر عبد الرزاق عبد الرحمن
٣١٠ - ٢٨٩	قانون الوثام المدني في الجزائر ١٩٩٥ محمد حسين دويل وسعد توفيق عزيز البزاز
٣٢٨ - ٣١١	شريط أوزو الحدودي والصراع الليبي - التشادي (١٩٧٣-١٩٩٨) أنسام أديب الضاحي و مجول محمد محمود

٣٥٠ - ٣٢٩	تجارة الحنطة في العراق العثماني ١٧٠٠- ١٩١٤ م غسان وليد مصطفى الجوادِي
٣٦٨ - ٣٥١	الواقع الاجتماعي للمرأة البدوية في العراق من خلال كتابات الرحالة في العهد العثماني سجى قحطان قبع
٣٨٤ - ٣٦٩	فتوة الحرافيش والزعار والعياق في مصر في عصر سلاطين المماليك وتأثيرهم في المجتمع شهم فالح حميد السلطان
<b>بحوث علم الاجتماع</b>	
٤٢٦ - ٣٨٥	العلاقة بين الفساد والجريمة المنظمة نموذج معاصر لجرائم الياقات البيضاء - دراسة اجتماعية تحليلية - أحمد عبد العزيز عبد العزيز
٤٥٠ - ٤٢٧	أسباب اختلال الامن الاقتصادي (الفقر انموذجاً) دراسة نظرية أميرة وحيدة خطّاب و شلال حميد سليمان
٤٧٨ - ٤٥١	دور الحكّمين في قضايا الشقاق حماية للأسرة من الطلاق دراسة وصفية تحليلية ميدانية على محاكم مدينة البيضاء وضواحيها عبد العاطي فرج علي الفقيه
<b>بحوث الفلسفة</b>	
٤٩٦ - ٤٧٩	العلية الغائبة في فلسفة ابن رشد سامي محمود إبراهيم
<b>بحوث الشريعة والتربية الإسلامية</b>	
٥٣٢ - ٤٩٧	أثر ضروي حفظ المال في الشريعة الإسلامية على أموال غير المسلمين فراس فياض يوسف
٥٨٠ - ٥٣٣	التعليل بالحاجة عند الفقهاء وتطبيقاتها في المعاملات المالية سعود أزهري عبدالله
<b>بحوث المعلومات وتقنيات المعرفة</b>	
٦٠٢ - ٥٨١	التكسونومي الوجهي وتطبيقاته في محركات البحث للمواقع الإلكترونية في الجامعات العراقية : دراسة تحليلية عبد القادر أحمد علي الشعباني
<b>بحوث علم النفس وطرائق التدريس</b>	
٦٣٤ - ٦٠٣	السمات الشخصية لدى طلبة جامعة الموصل مكة نائر الدبوني وصبيحة ياسر مكطوف
<b>بحوث المخطوطات</b>	
٦٥٤ - ٦٣٥	الصورة الجمالية في المخطوط العربي مهدي محمد علي كصبان

## إِحلال الظاهر مَوْضِعِ ضَمِيرِ الرفعِ المستتر

### دراسة نحويّة دلاليّة في كتاب

رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين للنووي ٦٧٦هـ

فاتن سالم محمود\* ورحاب جاسم العطيوي\*\*

تأريخ القبول: ٢٠٢١/٩/٤

تأريخ التقديم: ٢٠٢١/٧/٩

المستخلص:

"المضمرات كلّها مبنية، لشبهها بالحروف - في الجمود، ولذلك، لا تصغّر، ولا تتثنى، ولا تجمع، و"الضمير هو الاسم الجامد الذي يدل على متكلم، أو مخاطب، أو غائب"، ويطلق على ضمير المتكلم والمخاطب ضمير الحضور؛ لأنّ صاحبه لا بد أن يكون حاضراً وقت النطق به.

ينقسم الضمير بحسب ظهوره في الكلام إلى: بارز ومستتر، فالضمير البارز هو الذي له صورة حاضرة في التركيب نطقاً وكتابةً، نحو: أنا رأيتك في الحديقة، فكلّ من (أنا، والتاء، والكاف) ضميرٌ بارزٌ، ويكون على نوعين (متصل، ومنفصل)، فالمتصل مالا يستقل بنفسه ويقع في الجملة مرفوعاً، ومنصوباً، ومجروراً، أمّا المنفصل فما كان مستقلاً بنفسه في الجملة ولا يأتي إلا في محلّ النصب، أو الرفع، فلا يوجد في اللغة العربية ضمير جرّ منفصل، وثمة حالات يُستغنى فيها عن ذكر المسند إليه في الجملة وهذا يتصل بالقسم الخاص بضمائر الرفع، وهو ضمير الرفع المستتر الذي سنتطرق عنه.

الكلمات المفتاحية: النحويون، التراكيب، المعاني.

\* طالبة ماجستير/قسم اللغة العربية/كلية الآداب/جامعة الموصل .

\*\* أستاذ مساعد/ قسم اللغة العربية/كلية الآداب/جامعة الموصل .

## المقدمة:

### بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، محمد (صلى الله عليه وسلم) وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين..

ويعد ...

فيعد الحديث النبوي الشريف رافداً بالغ الثراء في المفردات والمعاني والتراكيب، وهو مصدر من مصادر النحاة يتفحصون خلاله ويبحثون في ثنايا سطوره وكلماته ويتناولون القواعد النحوية لدراسة ما فيه .

وقد جاء بحثنا هذا في دراسة ظاهرة نحوية التقت لها القدماء والمعاصرون (إحلال الظاهر موضع المضمرة) فطبقتنا هذه الظاهرة في كتاب ضم أحاديث صحيحة للرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) كتاب: (رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين) للإمام يحيى بن شرف النووي ٦٧٦هـ، واختص البحث في (إحلال الظاهر موضع ضمير الرفع المستتر)

والأصل في العربية أن الأسماء تكون ظاهرة وإذا ذكر الاسم ثانياً يذكر مضمراً للاستغناء عنه بالظاهر السابق، إلا أن هذا الأصل قد يأتي في سياق الكلام ما يستدعي الخروج عنه فيعاد الاسم الظاهر وحقه الإضمار لأغراض منها التعظيم.. والتكريم والتهويل، وزيادة التقريب .

وجاءت خطة البحث في الوقوف على الأبواب النحوية من مبتدأ وخبر، والنواسخ الفعلية والحرفية، والفاعل ونائب الفاعل وغيرها من مواضع الرفع.. حسب ما وجدنا له من شواهد في كتابنا (رياض الصالحين) ، ثم ذكرنا مواضع (إحلال الظاهر موضع المضمرة) مع بيان الأغراض من تكرار الاسم الظاهر مستأنسين بالدلالة في تحليل مواضع الاستشهاد، وختم البحث بنتائج توصل إليها وأغراض حددها سياق الحديث النبوي الشريف سجلت تلك النتائج في نهاية البحث.



إحلال الظاهر موضع ضمير الرفع المستتر، قال ابن مالك :

ومن ضمير الرفع ما يستتر ..... كفاعل أو فاعل نغبت إذ تشكر<sup>(١)</sup>

الضمير المستتر : هو ما كان خفياً غير ظاهر في النطق والكتابة مثل :ساعد غيرك يساعذك، فالفاعل لكل من الفعلين (ساعد)،(يساعذك) ضمير مستتر تقديره في الأول "أنت"، وفي الثاني "هو" ..<sup>(٢)</sup>، وينقسم الضمير المستتر الى قسمين في الجملة:

الأول: ما كان استتاره واجباً، فلا يحلّ محله الظاهر وهو خارج عن حد دراستنا .

الثاني :ما كان استتاره جائزاً، فيحلّ محله الظاهر وهو موضع الدراسة، ففي كل فعل أسند الى غائب أو غائبة نحو :هندُ تقوم، أو ما كان بمعناه نحوَ :زيدُ قائمٌ<sup>(٣)</sup>،ومن أهم المواضع التي يأتي فيها الضمير مستتراً جوازاً<sup>(٤)</sup>:-

١-إذا وقع فاعلاً أو نائباً عن الفاعل، أو اسماً للفعل الناسخ، حين يكون الفعل لكل ذلك لغائبٍ أو غائبةٍ .

٢-فاعلاً لاسم فعل ماضٍ كالبحر هيهات، شتانَ الصِّحة والضعف .

٣-مرفوعاً لأحد المشتقات المحضة كاسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة نحو (نافع، مكرم، فرح)،ففي كل واحدة من هذه الصفات المشتقة ضميرٌ مستترٌ جوازاً تقديره "هو"،ويكون الضمير المرفوع بها فاعلاً إلا مع اسم المفعول فيكون نائباً للفاعل .

يحلّ الاسم الظاهر محلّ ضمير الرفع المستتر في الحديث النبوي بكتاب

رياض الصالحين في المواقع الاعرابية الآتية:

**أولاً: الفاعل**

ويعرف بأنّه "الاسم الذي يدل على من قام بالفعل، ويكون مرفوعاً، ولا بد أن

يأتي بعد فعل تام مبني للمعلوم، أي غير ناقص، أو مبني للمجهول، ويأتي أيضاً بعد ما

(١) ألفية ابن مالك : ١٣/١

(٢) ينظر : النحو الوافي : ٢١٩/١ - ٢٢٠

(٣) ينظر : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ٩٥/١ - ٩٧

(٤) ينظر : النحو الوافي : ٢٣١/١

يشبه الفعل (اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة، اسم التفضيل، صيغة المبالغة)<sup>(١)</sup>، ويكون على ثلاثة أنواع<sup>(٢)</sup>:

أولاً: يقع الفاعل مفرداً (كلمة واحدة)، ولا يمكن أن يكون جملة نحو: جاء القوم .  
ثانياً: يأتي الفاعل ضميراً مستتراً نحو: لا تكتب، والتقدير: أنت، أو ضميراً متصلاً نحو:  
حضرنا، أو منفصلاً نحو: ما حضر إلا هو.

ثالثاً: يأتي الفاعل مصدرًا مؤولاً نحو: يسعدني أن تقرأ القرآن، فالفاعل إذاً يأتي مضمراً،  
ومضمره في الاسناد كمظهره، فلا فرق بين إسناد الفعل الى الفاعل الظاهر، وبين اسناده  
الى الفاعل المضمّر من جهة حصول الفائدة، وإشغال الفعل بالفاعل المضمّر كإشغاله  
بالظاهر إلا أنك إذا أسندته إلى ظاهر ظهرت عليه الحركات الإعرابية غالباً، وإذا أسندته  
إلى مضمّر لم تظهر عليه لأنه مبنيٌّ وإنما يحكم على محله بالرفع<sup>(٣)</sup>.

وقد كثر مجيء الظاهر محل ضمير الرفع المستتر في موقع (الفاعل) في  
الحديث النبوي بشكل عام وفي رياض الصالحين بشكل خاص، ومن الشواهد على إظهار  
الاسم محل ضمير الرفع المستتر في حديث رياض الصالحين قول النبي (صلى الله عليه  
وسلم): "لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله مالاً، فسلطه على هلكته في الحق، ورجل  
آتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها"<sup>(٤)</sup>. [٥٤٤].

### (١) (ورجل آتاه الله حكمة)

لفظ الجلالة "الله" وقع فاعلاً<sup>(٥)</sup>، وأظهر في موضع ضمير الرفع المستتر (هو) في  
الحديث الشريف، تعظيماً للفظ الجلالة "الله" الذي بدوره وهب مزيداً من التأكيد على فضل  
النعمتين المذكورتين في الحديث النبوي الشريف وعظمتها وحسن نفعهما<sup>(٦)</sup> "قالعرب تظهر

(١) الواضح في القواعد والاعراب، محمد زرقان الفرخ: ١٤٩

(٢) ينظر: م.ن: ص.ن

(٣) ينظر: شرح المفصل، ابن يعيش: ٢٠٤/١

(٤) رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، يحيى بن شرف النووي: ٢١٠

(٥) ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين العيني: ٥٧ / ٢

(٦) ينظر: دلائل الفالحين، ابن علان: ٥٨٣/٢

الكنايات توكيداً<sup>(١)</sup>، والتوكيد يوجب تمكين المعنى في نفس السامع أو القارئ<sup>(٢)</sup>، فالمسند إليه (الله) أعطى تمكيناً حتى تقابلت النعمتين بالأهمية، ومن جانب آخر أعطى ترغيباً في طلب العلم وتعلّمه والتصدق بالمال<sup>(٣)</sup>، والحسد: هو تمنى زوال النعمة لكن الحسد المذكور في الحديث الشريف بمعنى الغبطة (أن يتمنى المرء مثل ما لغيره من غير أن يزول عنه) وأطلق عليه الحسد مجازاً، وقد جعله (صلى الله عليه وسلم) محصوراً في انفاق المال في الحق وفي الحكمة وكيفية القضاء بها وتعلّمها وتعليمها للناس، فالحسد فيما سوى هاتين النعمتين غير جائز، فيما لو حملنا الحسد على الحقيقة على أن الاستثناء منقطع والتقدير نفي الحسد مطلقاً، لكن هاتان الخصلتان محمودتان<sup>(٤)</sup>، وقيل: في الحديث تخصيص لإباحة نوع معين من الحسد<sup>(٥)</sup>.

**والمقصود بالحكمة:** "كل ما منع من الجهل وزجر من القبيح"<sup>(٦)</sup>، والمراد بها القرآن<sup>(٧)</sup> وهي أيضاً معرفة الأشياء التي جاءت بها الشريعة والمراد بها أيضاً القضاء بين الناس وتعليمهم من خلافة النبوة، وانها تدل على علم دقيق ومتحكم<sup>(٨)</sup> وقد بين سبحانه وتعالى فضلها في القرآن الكريم: ليؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد ادى خيراً كثيراً وما يذكر إلا أولو الألباب<sup>(٩)</sup>، أما المال فقد نكره (صلى الله عليه وسلم) في الحديث ليشمل القليل والكثير منه وذكر (في الحق) دفعاً للوهم بصرفه فيما لا ينبغي، وعبر

(١) التفسير البسيط، الواحدي: ٥٦٣/٢

(٢) ينظر: وضع الظاهر موضع المضمرة في تفسير الجلالين، علي جريد العنزلي، بحث منشور في

مجلة العلوم الشرعية: ٢٧٠

(٣) ينظر: عمدة القاري: ٥٨/٢

(٤) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني: ١٦٧/١

(٥) ينظر: عمدة القاري: ٥٨/٢

(٦) عمدة القاري: ٥٨/٢

(٧) ينظر: فتح الباري: ١٦٧/١

(٨) ينظر عمدة القاري: ٥٨/٢

(٩) سورة البقرة \_ آية: ٢٦٩

بالتسليط دلالة على قهر النفس المجبولة على الشح، وقوله "على هلكته": أي لا يبق من ماله شيئاً، فلا رخصة للحسد إلا في هذين الأمرين أو هاتين الخصلتين<sup>(١)</sup>.

ويحل الاسم الظاهر (الفاعل) محل ضمير الرفع المستتر في موضع آخر من رياض الصالحين في قوله (صلى الله عليه وسلم): "إنه لم يكن لنبي قبلي إلا كان حقاً عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم، وينذرهم شر ما يعلمه لهم، وإن أمتكم هذه جعل علفيتها في أولها، وسيصيب آخرها بلاءٌ وأمور تنكرونها، وتجيء فتن يرقق بعضها بعضاً، وتجيء الفتنة فيقول المؤمن: هذه مهلِ كتي، ثم تتكشف، وتجيء الفتنة فيقول المؤمن: هذه هذه، فمن أحب أن يرحل عن النار ويدخل الجنة فلتأته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر، وليأت إلى الناس الذي يحب أن يؤتى إليه، ومن بايع إماماً فأعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليطعه إن استطاع، فإن جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر"<sup>(٢)</sup>. [٦٦٨].

## (٢) (وتجيء الفتنة)

اللفظ الظاهر "الفتنة" وقع فاعلاً، وأظهر في موضع ضمير الرفع المستتر، لسببين (نحوي وبلاغي): - .

السبب الأول: أظهر (صلى الله عليه وسلم) الفتنة ولم يعبر بالضمير (هي) حتى لا يعود الكلام على الفتنة الأولى، فالثانية تختلف عن الأولى بوقوعها وشدها<sup>(٣)</sup>، ولا يخالف قاعدة أن المكررين إذا كانا معرفتين أو كان الثاني كذلك كان الثاني عين الأولى لأن ال فيه جنسية والمحلى بها نكرة من حيث المعنى، فكأن المكررين نكرتان، وإذا تكررت النكرة كان الثاني غير الأول على ان القاعدة اغلبيه<sup>(٤)</sup>،

السبب الثاني: أظهر (صلى الله عليه وسلم) "الفتنة" تعظيماً لها في قلب ألسامع أو القارئ حتى يهابها ويحذر وقوعها وفي الحديث حرص الرسول (صلى الله عليه وسلم)

(١) ينظر : فتح الباري : ١/١٦٧، وينظر: عمدة القاري : ٥٨/٢

(٢) رياض الصالحين : ٢٤٢

(٣) ينظر : دليل الفالحين : ١٣٢/٣

(٤) م.ن.ص.ن

على المؤمن وتذكيره بأمر دينه للنجاة من الفتن، والمقصود بـ "جعل عافيتها في أولها" : أي في زمن الخلفاء الثلاثة إلى قتل عثمان (رضي الله عنه)، فهذه أزمته اتفاق الامة وعافية دينها، فلما قتل عثمان هاجت الفتن ولم تنزل إلى اليوم، لكنها تشتد أكثر فأكثر في آخر الزمان<sup>(١)</sup>، فيجيء "فتن يرقق بعضها بعضاً" : أي يصير رقيقاً خفيفاً لعظم ما بعده، فالفتنة تأتي كالجبل فيستعظمها المرء لكنها بالنسبة لما بعدها رقيقة جداً<sup>(٢)</sup>، "وتجيء الفتنة" : أي العظيمة في الدين تتبعتها ثانية، فيظن الناظر الى الاولى حين وقوعها انها سبب هلاكه "فيقول المؤمن هذه مهلكتي"

وإسناد الاهلاك إليها مجازي من الإسناد إلى السبب، ثم تذهب وتجيء غيرها فيقول المؤمن : هذه هذه، أي هذه الفتنة العظمى - واسم الاشارة لتعظيم الامر وفخامته - وهكذا تتابع الفتن حتى يظن المؤمن أنه في كل فتنة من الهالكين، فمن أحب الموت على الإسلام فليدم على الإيمان حتى تأتيه منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر<sup>(٣)</sup>.

ويحلّ الاسم الظاهر محل ضمير الرفع المستتر في سياق جملة الشرط كما ورد في قوله (صلى الله عليه وسلم) "ما يكن عندي من خير قلن أدخره عنكم، ومن يستعفف يعفه الله، ومن يستغن يغنه الله، ومن يتصبر يصبره الله، وما أعطي أحد عطاء خيراً وأوسع من الصبر"<sup>(٤)</sup>. [٢٦]

(٣) (ومن يستغن يغنه الله)، (ومن يتصبر يصبره الله) .

الفاعل من لفظ الجلالة "الله" أظهر في الحديث الشريف في موضع ضمير الرفع المستتر في سياق الجمل الشرطية؛ تعظيماً لشأن من توكل على الله، فلفظ الجلالة أفاد تفخيم العبارة وتعظيمها، وتأكيدياً على حسن التوكل على الله، فمن تنزه عمّا في أيدي الناس وتصبر وتوكل على الله رزقه الله خيراً مما في أيدي الناس، والمعلوم أنّ الشرط : "وقوع الشيء لوقوع غيره"<sup>(٥)</sup> فيتحقق الثاني إذا تحقق الأول وينعدم إذا انعدم الاول؛ لأن

(١) ينظر : دليل الفالحين ١٣٢/٣

(٢) ينظر : المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، محيي الدين النووي : ٢٣٣/١٢

(٣) ينظر : دليل الفالحين : ١٣٣/٣

(٤) رياض الصالحين : ٣٥

(٥) المقتضب، المبرد : ٤٥/٢

وجود الثاني متعلق بوجود الأول<sup>(١)</sup>، لذلك أظهر (صلى الله عليه وسلم) لفظ الجلالة في جواب الشرط حثاً على الصبر على ضيق العيش، والتترّز عن المسألة -لأن الله مع الصابرين- فلا بدّ من تحقق الإرادة القوية بالعفة والصبر على المكاره والاستغناء عما في أيدي الناس حتى يأتي الرزق من غير مسألة، والاستعفاف : هو الصبر والنزاهة عن الشيء، فمن طلب العفة رزقه الله الكفّ عن الحرام، ومعنى "يصبره الله" : أي يعطيه من حقائق الصبر الموصلة للرضى ما يهون عليه كل مشقّ ومكدر<sup>(٢)</sup>، ومن جهة أخرى ومن الناحية النحوية نقول :من الواجب إظهار الاسم في موضع الضمير في سياق الجمل الشرطية أعلاه ؛لأن الشرط مبني على التعليق والترتيب لإفادة معنى حسن مستقل<sup>(٣)</sup>، فمتى ما استقلت الجملة عمّا قبلها وجب إظهار الاسم، فالاستئناف يحقق استقلالية الجملة ومن الممكن أن تقتطع عن سياقها وتجري مجرى المثل، في حين لو كان المذكور ضميراً لارتبط بالكلام السابق لان فيه مرجعه<sup>(٤)</sup>.

ويعدل (صلى الله عليه وسلم) عن الإضمار الى الإظهار بالاسم الموصول لأغراض يستدعيها السياق، نظراً لما يتمتع به الاسم الموصول من مزايا وظيفية ضمن التركيب منها :استهجان التصريح بالمسند إليه، والإيهام، والتعظيم، والتحقير، والتفخيم.... إلخ، فيؤتى بالذي ونحوه موصولاً بما صدر منه من فعل أو قول، ويستعان بهذا الأسلوب للاختصار أو التعريض بذكر الصلة<sup>(٥)</sup>، والشاهد فيه قوله (صلى الله عليه وسلم) : "اشترى رجل من رجل عقاراً فوجد الذي اشترى العقار في عقاره جرة فيها ذهب، فقال الذي اشترى العقار : خذ ذهبك، إنما اشتريت منك الارض، ولم اشتر الذهب، وقال الذي له الأرض: إنما بعثك الأرض وما فيها، فتحاكما إلى رجل، فقال الذي تحاكما إليه

(١) ينظر : الاعراب والبناء في الحديث الشريف : ٢١٥

(٢) ينظر : عمدة القاري : ٤٩/٩، وينظر : دليل الفالحين : ١٤٥/١

(٣) ينظر : تحليل جملة الشرط وبيان أثرها في المعنى التفسيري-دراسة تطبيقية في السور من الاحقاف

إلى الصف -رسالة ماجستير في التفسير وعلوم القرآن تقدم بها: عبد المجيد قفة: ٢٩

(٤) ينظر : خصائص التراكيب، محمد أبو موسى: ١٤٥

(٥) ينظر : معاني النحو : ١٢١-١٢٢

ألكما ولدٌ، قال أحدهما لبي غلامٌ، وقال الآخر لبي جاريةٌ، قال: أنكحها الغلامُ الجاريةَ وأنفقوا على أنفسكما وتصدّقا" (١) . [١٨٢٦]

#### (٤) (فقال الذي اشترى العقار)

الاسم الظاهر (الفاعل) من الموصول وصلته "الذي اشترى العقار" وضع في موضع ضمير الرفع المستتر؛ زيادةً في التوضيح<sup>(٢)</sup>، فالنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) دقيقٌ في ألفاظه وعباراته مُحكمة، ومعنى "عقاراً": "ضيعة الرجل والجمع عقارات" (٣)، فالعقار كلُّ ملك ثابت له أصلٌ كالدار والنخل<sup>(٤)</sup>، والمراد به هنا الارض، أما الجرّة \_ الإناء المعروف من الفخار والجمع جرار \_ موضع اختلاف الرجلين، فالشاري يظنّ أنها ليست من نصيبه، وعللّ بطريقة الاستئناف البياني قائلاً: "ولم اشتر الذهب": أي وليس هو من أجزائها حتى يتناوله الشراء الوارد عليها، فأجابه الآخر (البائع) باعتبار ما مضى قبل عقد البيع: "إنما بعثك الأرض وما فيها"<sup>(٥)</sup>.

وقال العلماء: الأول أصح<sup>(٦)</sup>، وقيل أيضاً أن الحكم فيه حكم الركاز في الشريعة إن عُرف أنه من دفين الجاهلية، وإلا فهو لقطّة إن عُرف أنه من دفين المسلمين، وإن جهل فحكمه حكم المال الضائع يوضع في بيت المال، ولعلّه لم يكن في شرعهم هذا التفصيل<sup>(٧)</sup>.

وفي الحديث الشريف توجيه وإرشاد للاحتكام إلى من كان ذا حظٍّ من العلم والعقل، ودعوة للناس لاداء الأمانات إلى أصحابها وإرجاع الودائع إلى مالكيها كما جاء في قوله تعالى: {إن الله يأمركم أن تؤدوا الأماناتِ إلى أهلها .....} (٨).

(١) رياض الصالحين: ٥٣٥

(٢) ينظر: دليل الفالحين: ٦٦٣/٤

(٣) العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي: ١٥١/١

(٤) ينظر: دليل الفالحين: ٦٦٣/٤

(٥) ينظر: دليل الفالحين: ٦٦٣/٤

(٦) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: ٢٠/١٢

(٧) ينظر: دليل الفالحين: ٦٦٤/٤

(٨) سورة النساء-آية: ٨٥

## ثانياً: النواسخ الفعلية

ذهب جمهور النحاة إلى أن هناك أفعالاً في العربية تُسمى: الأفعال الناقصة، وأشهرها (كان وظل، أصبح وأضحى، أمسى ويات، صار، ليس، مازال، ما برح، ما فتى، ما انفك، مادام)<sup>(١)</sup>، وسمّيت بالأفعال لمشابهتها لها بالتصرف من الماضي إلى المضارع والأمر، وكانت ناقصة لدلالاتها على الزمان فقط (فلا تدلّ على الحدث)، كذلك من خصائصها أنها لا تكفي بالاسم المرفوع بعدها مما دعاها إلى أن تكون ناقصة<sup>(٢)</sup>.

تدخل الأفعال الناقصة على الجملة الإسمية (المبتدأ والخبر) فترفع المبتدأ اسماً لها وتتصب الخبر خبراً لها، كما يرفع الفعل فاعله ومفعوله- إن كان متعدياً- لمشابهتها بالأفعال فيقال: كان زيداً قائماً، وأصبح البرد شديداً<sup>(٣)</sup>، يقول سيبويه: "الإضمار في ليس وكان كالإضمار في إن"<sup>(٤)</sup>، "قمن ذلك تقول العرب: ليس خلق الله مثله. فلولا أن فيه إضمار لم يُجز أن تذكر الفعل ولم تعمله في اسم ولكن فيه الإضمار مثل ما في إنه"<sup>(٥)</sup>، فاسم كان وأخواتها من حقه أن يضمر فهو بالأصل مرفوع على الابتداء قبل دخولها عليه.

الموضع الثاني الذي يظهر فيه الاسم محل ضمير الرفع المستتر (اسم الأفعال الناقصة)، نلاحظ أنه أقل حظاً من الموضع الأول (الفاعل) في كتاب رياض الصالحين بشكل خاص، وفي الحديث النبوي بشكل عام، ومع ذلك أتينا ببعض الشواهد التي حلّ فيها الاسم الظاهر محل ضمير الرفع المستتر والواقع اسماً للفعل الناقص، ومنها قوله (صلى الله عليه وسلم): "صلاة الرجل غي جماعة تزيد على صلاته في سوقه وبيته بضعاً وعشرين درجة وذلك أن أحدهم إذا توضأ فأحسن الوضوء، ثم أتى المسجد لا يريد إلا الصلاة، لا ينهزه إلا الصلاة، لم يخط خطوة إلا رُفِع له بها درجة، وحُطّ عنه بها خطيئة

(١) ينظر: معاني النحو، السامرائي: ٢٠٨/١

(٢) ينظر: شرح المفصل: ٣٣٥/٤

(٣) ينظر: شرح المفصل: ٣٣٥-٣٣٦/٤

(٤)- الكتاب: ٦٩/١-٧٠

(٥) ينظر: م.ن: ص.ن



حتى يدخل المسجد، فإذا دخل المسجد كان في الصلاة ما كانت الصلاة هي تحبسه، والملائكة يصلّون على أحدكم مادام في مجلسه الذي صلى فيه يقولون: اللهم ارحمه، اللهم اغفر له، اللهم تَبَّ عليه، ما لم يؤذِ فيه . ما لم يُحدِث فيه" (١). [١٠]

### (١) (ما كانت الصلاة هي تحبسه)

اللفظ الظاهر "الصلاة" الواقع اسماً للفعل الناقص (كانت) في جملة "ما كانت الصلاة...." وضع موضع ضمير الرفع المستتر؛ ترغيباً لإحضار النية في انتظار الصلاة عند جلوس المسلم في المسجد<sup>(٢)</sup>، فسبب جلوسه في المسجد هو نية انتظار الصلاة بدليل قوله (صلى الله عليه وسلم): "هي تحبسه" الجملة الحالية: أي الصلاة منعه عن الخروج من المسجد ويقائه لانتظارها، فمن الممكن أنه (صلى الله عليه وسلم) أظهر الاسم موضع الضمير لبيان علة جلوس المسلم في المسجد والحث على أن تكون خالصة لله تعالى لا يشوبها شاغل، فإذا ما قعد في الجلوس دون النية - كأن يشغله شاغل دنيوي- وأدركته الصلاة، لم يحتسب الاجر المذكور في الحديث - والله أعلم - والملائكة تدعو للمسلم وتستغفر له طالما كان طاهراً وفي قلبه نية انتظار الصلاة، فإن بطلت النية بطل الأجر المترتب على العمل بها<sup>(٣)</sup>، و"ما" في جملة "ما كانت الصلاة" مصدرية ظرفية تفيد التوقيت<sup>(٤)</sup>، وقد تكرر لفظ الصلاة في عموم الحديث لأفضليتها على بقية الأعمال، فهي عماد الدين وقوامه فإن صلحت صلح سائر العمل والعكس صحيح، وبالأخص صلاة الجماعة التي تضعف على صلاة الفرد ببضع وعشرين درجة، والفذ كما يقول ابن فارس: "(فَذ) الفاء والذال كلمة واحدة تدل على انفراد وتفرق. من ذلك الفذ وهو الفرد"<sup>(٥)</sup> - ببضع وعشرين درجة، فيكون لمصلي الجماعة ثواب يفوق ما يصليه

(١) رياض الصالحين : ٢٣

(٢) ينظر: شرح رياض الصالحين، ابن عثيمين : ٧٤/١

(٣) ينظر: دليل الفالحين : ٦٥-٦٦

(٤) ينظر: معاني النحو : ٢٤٦/١

(٥) مقاييس اللغة: ٤/٤٣٨

مفرداً في بيته أو سوقه، والبضع: السبع من الأعداد: أي يثاب بسبع وعشرين درجة، وفي روايات أخرى بستٍ أو ثمانٍ وعشرين درجة<sup>(١)</sup>.

وفي موضع آخر يحلّ فيه الاسم الظاهر محل ضمير الرفع المستتر عندما يقع اسماً للفعل الناقص، كما جاء على لسان النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) في الحديث القدسي: "من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إليّ عبدي بشيء أحب إليّ مما افترضته عليه، وما يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني أعطيته، ولئن استعاذني لأعينه"<sup>(٢)</sup>. [٩٥]

## (٢) (وما يزال عبدي)

اللفظ الظاهر "عبدي" وقع اسماً للفعل الناقص ما يزال<sup>(٣)</sup>، ووضع موضع ضمير الرفع المستتر في الحديث الشريف لمزيد من التشريف المؤدّن بمزيد الرفعة والتأهل لعلّي المقامات\_ فالإضافة في هذا المقام إضافة تشريف<sup>(٤)</sup> - وذلك بالتعبير بياء المتكلم المضاف إليها لفظة عبدي، فإله تعالى يضيف اللفظ (عبدي) إليه لتعليق مقامه، ومن جهة أخرى ففي إظهار اللفظ (عبدي) في مقام الإضمار تواضع من قبل العبد بأدائه للفرائض، والحرص على الطاعة بالاستمرار والدوام على النوافل، لأن التقرب إلى الله بالنوافل لا يكون إلا بغاية التواضع، كذلك مولاة أولياء الله وعدم معاداتهم لا تتأتى إلا بغاية التواضع<sup>(٥)</sup>.

والولي كما يقول ابن فارس: "الواو واللام والياء: أصلٌ صحيح يدلّ على قُرب . من ذلك الوليُّ: القُربُ"<sup>(٦)</sup>، فقد أعلمَ الله سبحانه وتعالى -كلّ من يفكّر بإيذاء عباده

(١) ينظر: فتح الباري: ٢/١٣٣١-١٣٤، وينظر: دليل الفالحين: ١/٦٥-٦٦

(٢) رياض الصالحين: ٦١

(٣) ينظر: اعراب الأربعين حديثاً النووية: ٢٥٧

(٤) ينظر: دليل الفالحين: ١/٣٠٤

(٥) ينظر: الوافي في شرح الأربعين النووية: ٣٤

(٦) مقاييس اللغة: ٦/١٤١

الصالحين المقربين منه (أولياؤه) بالحرب، وهذا وعيدٌ شديدٌ يُشعر بمنزلتهم عند الله -جلّ وعلا- ثمَّ يحدثنا رسولنا الكريم (صلى الله عليه وسلم) عن ربّه -عزّ و جلّ- عن فضل العبادات وفضل الطاعة المتبوعة بالنافلة، فالفريضة أحبّ الأعمال إلى الله تلوها النافلة، لأن الأمر بها جازم ويقع بتركها المعاقبة، بخلاف النفل الذي يثاب على فعله ولا يعاقب على تركه، فهو مكمل للفريضة وتابع لها، فكانت أشدّ تقرباً إليه، وقوله (صلى الله عليه وسلم) "ما يزال" بالمضارعة- وقد أفادت الاستمرارية على الفعل<sup>(١)</sup>، فما يزال العبد يطلب القرب إلى الله بأداء الفرائض والإكثار من النوافل حتى يحبّه الله، ومن أحبه الله رزقه عبادته وطاعته وتوفيقيه لما يرضيه عنه وإثابته ومعاملته بالإحسان، فضلاً عن إعانته له وتوليّه في جميع أموره<sup>(٢)</sup>.

### ثالثاً: نائب الفاعل

قد يُحدَفُ الفاعل من الجملة ويؤتى بما ينوب عنه، لأغراض لفظية كتصحيح النظم والسجع، أو معنوية كالتعظيم، والإيهام، والخوف، والعموم، والإيجاز..... الخ<sup>(٣)</sup>. ونائب الفاعل: هو المسند إليه بعد الفعل المبني للمجهول أو شبهه نحو: يُكْرَمُ المجتهدُ، الممدوح خُلفُه محمود<sup>(٤)</sup>.

وينوب عن الفاعل أحد الأربعة: المفعول به، الجار والمجرور، المصدر المختص، الظرف المتصرف المختص<sup>(٥)</sup>.

أقسام نائب الفاعل<sup>(٦)</sup>:

يأتي نائب الفاعل في الكلام على ثلاث اشكال :-

١- اسماً صريحاً نحو: يُفَاضَى المجرمُ .

(١) ينظر: شرح المفصل: ٣٥٨/٤

(٢) ينظر: فتح الباري: ٣٤٣/١١، وينظر: دليل الفالحين: ٣٠٤\_٣٠٥

(٣) ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، جمال الدين ابن هشام: ١١٩/٢

(٤) ينظر: معاني النحو: ٧٢/٢

(٥) ينظر: شرح قطر الندى وبل الصدى، جمال الدين ابن هشام: ١٨٧

(٦) ينظر: الواضح في القواعد والإعراب: ١٥٦-١٥٧

٢- ضميراً مستتراً نحو: زهيرٌ يُكرّم، أو منفصلاً نحو: ما عوقب إلا أنا، أو متصلاً نحو: أكرّموا .

٣- مصدراً مؤولاً نحو: يُحمَدُ أن تجتهد .

يقع نائب الفاعل اسماً ظاهراً محل ضمير الرفع المستتر في الحديث النبوي، وعلى الرغم من قلته بالنسبة لغيره من المواضع التي أظهر فيها الاسم محل الضمير، إلا أننا جمعنا الأحاديث التي ورد فيها في رياض الصالحين، ومنها ما جاء في قوله (صلى الله عليه وسلم) :

"إذا نُودي بالصلاة أدبر الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع التأذين، فإذا قُضي النداء أقبل، حتى إذا ثوب للصلاة أدبر، حتى إذا قُضي التثويب أقبل، حتى يخطر بين المرء ونفسه يقول: اذكر كذا، واذكر كذا - لما لم يذكر من قبل - حتى يظلل الرجل ما يدري كم صلى" <sup>(١)</sup>. [١٠٣٦]

(١) (قُضي التثويب):

أظهر (صلى الله عليه وسلم) اللفظ "التثويب" في موضع ضمير الرفع المستتر، وقد وقع في محل رفع نائباً للفاعل بعد الفعل المبني للمجهول "قُضي" <sup>(٢)</sup>؛ وذلك لبيان علة إقبال وإدبار الشيطان عند سماعه الأذان، فمجرد سماعه للأذان، يُدبر ليأسه من وسوسة الإنسان في العن <sup>(٣)</sup>، لعظم ما اشتمل عليه الأذان من قواعد الدين الإسلامي وإعلان شعائر الإسلام، فالغرض من إدباره حتى لا يسمع التأذين <sup>(٤)</sup>، فإذا قُضي النداء - والقضاء في اللغة: "الحكم" <sup>(٥)</sup> وفي الحديث: الفراغ والإنتهاء من الأذان - أقبل الشيطان، حتى إذا ثوب للصلاة - والتثويب في اللغة: "تَوَبَّ) الثاء والواو والباء قياس صحيح من أصل

(١) رياض الصالحين: ٣٣٧

(٢) ينظر: عمدة القاري ١١٢/٥

(٣) ينظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم، القاضي عياض: ٢٥٨/٢

(٤) ينظر: عمدة القاري ١١٢/٥

(٥) مقاييس اللغة: ٩٩/٥، مادة (قُضي)

واحد وهو العود والرجوع<sup>(١)</sup>، يُقال ثاب يثوب إذا رجع "من ثاب ثوباً ووثباً أي رجع وهو الدعاء إلى الصلاة أو تثنية الدعاء"<sup>(٢)</sup> - وفي الحديث: "الإقامة"<sup>(٣)</sup> قبل الصلاة، عندما يردد الإمام قد قامت الصلاة مرتين فذلك التثويب، وعنده يدبر الشيطان وبعد انتهائه يعود ليخطر "يوسوس"<sup>(٤)</sup> بين المرء ونفسه، وإنما يهرب الشيطان من الأذان لما يرى من الاتفاق على كلمة التوحيد وإقامة الشعائر، ويرجع عند الصلاة مع أن فيها قراءة قرآن لأن غالبها سرٌّ ومناجاة، فله تطرّق إلى إفسادها على فاعلها، أو إفساد خشوعه<sup>(٥)</sup>، وفي الحديث إشارة إلى فضل التّأذين في طرد الشيطان الذي يدبر عند سماعه الأذان حتى لا يُكَلّف الشهادة به يوم القيامة<sup>(٦)</sup>.

ويأتي الاسم الظاهر موضع ضمير الرفع المستتر نائباً للفاعل في سياق جملة الاستفهام، كما في حديث "أوس بن أوس، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة، فأكثروا عليّ من الصلاة فيه، فإن صلاتكم معروضة عليّ"، فقالوا: يارسول الله، وكيف تُعرض صلاتنا عليك وقد أرمت؟! قال: يقول: بليت، قال: إن الله حرّم على الأرض أجساد الأنبياء" <sup>(٧)</sup> . [٩٩٣١]

## (٢) (وكيف تُعرض صلاتنا)

الاسم الظاهر "صلاتنا حلّ نائباً للفاعل في الحديث الشريف بعد الفعل المبني للمجهول "تُعرض"، ووضع موضع الضمير المستتر تعجباً للصحابة من قوله صلى الله عليه وسلم) - والمعلوم أنّ كيف للاستفهام عن الحال وقد خرجت إلى معنى التعجب

(١) مقاييس اللغة: ٣٩٣/١، مادة (تَوَبَّ)

(٢) القاموس المحيط، الفيروزآبادي: ٦٤/١

(٣) دليل الفالحين: ٥٣٨/٣

(٤) رياض الصالحين: ٣٣٧

(٥) ينظر: دليل الفالحين: ٥٣٨/٣

(٦) ينظر: فتح الباري، ابن رجب: ٢١٤/٥-٢١٥

(٧) رياض الصالحين: ٤١٣

هنا<sup>(١)</sup> - فكيف إذا تصليتك صلاتنا وقد صرت رميماً وليت، فأجابهم النبي (صلى الله عليه وسلم) بأن الأرض لا تأكل أجساد الأنبياء فيبقون على الحال والهيئة التي كانوا عليها<sup>(٢)</sup>، فهناك ملائكة مكلفين بإيصال الصلاة والسلام على الرسول (صلى الله عليه وسلم) يوم الجمعة، وقد يسمعها بنفسه إذا كانت قرب قبره<sup>(٣)</sup>، وقد تكرر ذكر الصلاة في عموم الحديث للحث والترغيب في كثرة الصلاة على محمد (صلى الله عليه وسلم) لاسيما يوم الجمعة أفضل أيام الأسبوع فيزكو ثوابها وينمو فضلها؛ لأن العمل يشرف بزمانه ومكانه<sup>(٤)</sup>.

### الخاتمة :

بعد هذه الرحلة الممتعة في أحاديث (رياض الصالحين) ورصد مظاهر إحلال الظاهر محل ضمير الرفع المستتر وقفنا على عدة نتائج :

ففي باب الفاعل وجدنا تنوع في الإظهار بين تعظيم وتشريف في لفظ الجلالة (الله) في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ورجل آتاه الله)، وإظهار المهابة والحذر كما في قوله (صلى الله عليه وسلم): (وتجيء الفتنة) ، وفي باب الابتداء والنواسخ جاء الإظهار أيضاً لتفضيل مكانة الصلاة على غيرها من العبادات مثل قوله: (صلى الله عليه وسلم): (ما كانت الصلاة هي تحبسه) .. وفي موضع آخر ورد الإظهار لتأكيد الاستمرار بالطاعات والدوام على النوافل مثل ما جاء في قوله: (صلى الله عليه وسلم):

---

(١) ينظر: أساليب الاستفهام في البحث البلاغي وأسرارها في القرآن الكريم - بحث مقدّم لنيل شهادة الدكتوراه، محمد إبراهيم محمد شريف، الجامعة الإسلامية العالمية - باكستان، كلية اللغة العربية - قسم الأدبيات، ٢٠٠٧م: ٧٢، ١٠٩

(٢) ينظر: شرح سنن أبي داؤود، العباد: ٥/١٣٣

(٣) ينظر: شرح رياض الصالحين: ٥/٤٧٦، وينظر: دليل الفالحين: ٤/١٩٩

(٤) ينظر: شرح رياض الصالحين: ٥/٤٧٦، وينظر: دليل الفالحين: ٤/١٩٩

(ما يزال عبدي)، وفي باب نائب الفاعل أتى الاسم الظاهر محل المضمّر لبيان علة إِدبار وإقبال الشيطان في قوله (صلى الله عليه وسلم) :

"قُضِيَ التَّوْبِيبُ"

وقد أتى الاسم مظهراً محل المضمّر المستتر في موقع الفاعل في أحاديث رياض الصالحين بشكل يفوق الموقعين الآخرين (النواسخ الفعلية)، (نائب الفاعل) فضلاً عن ورود أحاديث أخرى جاء الإظهار فيها لتحقيق أغراض مختلفة مثبتة في ثنايا البحث.

***Replace the noun with a pronoun  
hidden lift Semantic grammatical study in a book  
Riyadh Al-Salihin from the words of the Master of the  
Messengers by Al-Nawawi 676 AH***

**Faten Salem Mahmoud \***

**Rehab Jassem Al-Atewi \*\***

**Abstract**

This study aims to clarify what is meant by the method of manifesting in the place of adverb, and to explain its benefits in the light of what the scholars have mentioned, in addition to selecting hadiths from the book (Riyadh Al-Salihin min Kalam Al-Mursaleen), which was chosen as a field for study, and then clarifying the grammatical and semantic purpose for which Al-Zahir was placed as a pronoun. Lifting (connected, separate.)

The research first dealt with (the manifestation in the standing of the continuous nominative pronoun) in six hadiths in which the significance was between removing confusion, honoring, venerating, warning, and clarifying while repelling illusion. The apparent place of the separate nominative pronoun, including the context of the interrogative sentences, the resume, and after “except” in the exception, and the diversity of significance in it was noted between clarification, emphasizing, glorification, honor, specification...etc.

**Key words:** Grammar, structures, meanings.

---

\* Master Student/Department of Arabic Language/College of Arts/Mosul University.

\*\* Asst.Prof/Department of Arabic Language/College of Arts/Mosul University.